

النص القرآني هو الحدث الأكبر في الكون ، فاهتمت الأمة به وصرفت معظم جهدها لدراسته ، وتوصلت دراسة الباحثين إلى أن للبعد الخطابي التداولي أهمية بالغة في تفسير النصوص القرآنية ، وربطها بمقاماتها الخارجية ، والمتمثلة في أسباب نزولها (السياق) ، فالمفسرون كانوا تداوليين بامتياز في تفاسيرهم - على اختلافهم - ، والتداولية كنسق معرفي استدلالي يسعى إلى الوقوف على أغراض القائلة المقامية من خلال معرفة الإستراتيجية الخطابية للنص ، ومن ثم يكون المعنى المقامي عمدة التفسير وذلك بالكشف عن قيمة القول خارج العالم اللساني ، بمعنى البحث عن البعد العملي للقول والتداولية تجعل الفعل اللغوي حدثا في العالم يسعى إلى التعبير عن طريق التواصل .

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا موسومة بعنوان : " أفعال الكلام في الخطاب القرآني مقارنة تداولية " سورة هود أنموذجا " ، وتكمن أهمية الموضوع في كونه يطمح إلى دراسة الخطاب القرآني ويسعى إلى الكشف عن معانيه ومقاصده ، من منظور تداولي من خلال رصد أفعال الكلام ، والكشف عنها ومقاربتها تداوليا ، وتم اختيار سورة هود كأنموذج باعتبارها تحوي زخما كبيرا من أفعال الكلام ، ويتعدد المخاطبين بين سائر الأطراف كما هي ميدانا خصبا تتجلى فيه القضايا التداولية .

نسعى من خلال دراستنا هاته إلى الإجابة عن إشكاليين وهما كالآتي :

-كيف تم تناول الظاهرة التداولية في أفعال الكلام ؟

-إلى أي مدى يمكن أن تسهم دراسة هذه الظواهر التداولية في فهم مقاصد القرآن

الكريم في خطاب سورة هود ؟.

بغية الإجابة عن هذين الإشكاليين تناولنا موضوعنا بخطة قوامها:

-مقدمة ، مدخل ، فصلين ، خاتمة -

حيث تناولنا في المدخل مفاهيم إجرائية (النص ، الخطاب ، النص القرآني ، السياق ،

الحوار ، الجدل ، الاستدلال ...) لما لها من أهمية بالغة أثناء دراسة الموضوع .

وتطرقنا في الفصل الأول (النظري) تحت عنوان : **أفعال الكلام بين المفهوم والإجراء**

حيث تم دراسة مفهوم التداولية ، علاقتها بالحقول الأخرى ، أفعال الكلام ، أقسامها ،

خصائصها ... نماذج إجرائية في الخطاب القرآني عموما .

أما الفصل الثاني فتناول الجانب التطبيقي والإجرائي ، خصصنا الجزء الأول للتعريف بالسورة وفضلها ، وأحكامها ، وما احتوته السورة ، لنرصد فيما بعد أفعال الكلام ونحدد ملامح التداول .

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي تصلنا إليها من خلال بحثنا هذا.

كما حولنا الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لهذه الدراسة .

وسبب اختيارنا للموضوع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

-الموضوع من اختيار الأستاذة المشرفة الدكتورة " وافي راضية " .

- الرغبة الجامحة في اختيار موضوع جديد وحديث .

- كما نشير إلى قلة الدراسات المتعلقة بتداولية الخطاب القرآني ، وتم اختيار سورة

هود لاشتمالها على العديد من الأفعال الكلامية بمختلف أنواعها مثلا : خاصة في

حوارات المشركين مع أنبيائهم.

وكأي بحث تعترضه صعوبات فبحثنا هذا لم يخل منها نذكر أهمها :

-قداسة وخصوصية القرآن الكريم ، وكيفية تطبيق آليات المنهج التداولي .

-ندرة المصادر والمراجع لحدثة الموضوع .

- الخوف من الخروج عن المعنى الأصلي للنص ، لكثرة التفاسير وتعددتها ولهذا وجب

علينا العودة لمختلفها للتأكد .

-ضيق الوقت.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

- د/ مسعود صحراوي ، التداولية عن العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال

الكلامية في التراث اللساني العربي.

- د/ محمد مندور ، نظرية القراءة الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة

- دراسة تداولية -

-د/ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير.

-د/ السيد قطب ، في ظلال القرآن الكريم

-د/ عبد الهادي ابن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب .

وفي الأخير ما عساني إلا أن أشكر الأستاذة المشرفة الدكتورة " وافي راضية " التي منحتني فرصة البحث والعمل ، بما قدمته لي من نصائح وتوجيهات ليكتمل بحثنا المتواضع بالصورة التي هو عليها الآن .

كما لا يفوتني إلى أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان لأعضاء لجنه المناقشة لتحملهم عناء قراءه الموضوع ، وما سيبدون من ملاحظات ، وتصويبات ، تساهم في إثراء الموضوع وتقويمه ، ونسأل الله العلي القدير أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.
فان أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

قال الله تعالى " وما أوتيتم من العلم إلا قليلا " . - سورة الإسراء

الآية 85 -